

Jurnal Studi Ilmu-ilmu
Al-Qur'an dan Hadis

Hirarki Kebahagiaan dalam Tafsir al-Sha'rāwī atas Term
al-Surūr Perspektif Abraham Maslow

Putri Alfia Halida

Makna atas Resepsi Huruf Muqatta'ah dalam Hizb al-Naṣr
karya Abū al-Ḥasan al-Shādhilī

Dbur Anni dan Lukman Hakim

Tafwīḍ Method in Understanding Mutashābihāt Verses

Halimah Basri

Analisis Performatif atas Rajah Syekh Subakir di Desa Tawing,
Trenggalek Persepektif Living Qur'an

Nurul Himatil 'Ula dan Senata Adi Prasetya

Negosiasi Hadis dengan Tradisi dalam Budaya Membungkuk
di Pesantren Raudhatut Thalibin Rembang

Ahmad Syahid

Pergeseran Makna Hadis Hijrah dalam Konsideran Ekonomi
di Media Sosial

Mubammad Sakti Garwan

Charismatic Authority dalam Tradisi Pembacaan Hizb Hirz
al-Jawshān di Pesantren Hidayatul Muḥtadi-aat

Habya Millati dan Miatul Qudsia

Infiltrasi Kisah Isra'īliyyāt dan Mawḍū'āt
dalam Tafsīr Faṭḥ al-Qadīr karya al-Shawkānī

Ahmad Atabik

Muḥammad Nāṣr al-Dīn al-Albānī and His Method
of Correcting and Weakening the Hadith: A Critical Reading

Umma Farida

Mental Revolution to Increase Economic Independence and
Nation's Competitiveness of Surah al-Ra'd verse 11 Perspective

Doli Witro, Betria Zarpina Yanti, dan Mhd. Rasidin

Validitas Sastra Arab Pra-Islam sebagai Sumber
Otentifikasi Hadis

Mochammad Achwan Baharuddin, Moh. Erfan Soebabar, dan Siti Mujibatun

Fenomena Aksara Pégon dalam Tradisi Penulisan
Tafsir Pesantren

Ahmad Baidowi

Vol. 21 No. 2 Juli 2020

Jurnal Studi Ilmu-ilmu

Al-Qur'an dan Hadis

ISSN: 1411-6855 (p); 2548-4737 (e)

**Prodi Ilmu al-Qur'an dan Tafsir
Fakultas Ushuluddin dan Pemikiran Islam
UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta
Jl. Laksda Adisucipto Yogyakarta 55281 Indonesia
Email: jurnalqurdis@uin-suka.ac.id; studiquranhadis@gmail.com
Website: <http://ejournal.uin-suka.ac.id/ushuluddin/alquran/index>**

Jurnal Studi Ilmu-ilmu
Al-Qur'an dan Hadis

ISSN: 1411-6855 (p); 2548-4737 (e)

Vol. 21 No. 1 Januari 2020

Editor in Chief

Abdul Mustaqim - UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

Managing Editor

Aida Hidayah - UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

Editorial Board

Abdul Halim - IAIN Surakarta

Ahmad Rafiq - UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta Indonesia

Saifuddin Zuhri Qudsy - UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, Indonesia

Chafid Wahyudi - STAI al-Fitroh Surabaya

Islah Gusmian - IAIN Surakarta Indonesia

Aksin Wijaya - IAIN Ponorogo Indonesia

Miski - UIN Maulana Malik Ibrahim Malang

Fadhli Lukman - UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

Ramy Mahmoud - Nevşehir Hacı Bektaş Veli Üniversitesi, Turkey

Mowafg Masuwd - Zawia University, Libya

Hasan Mahfudh - UIN Sunan Ampel Surabaya

Fitriana Firdausi - UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

Lien Iffah Naf'atu Fina - UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

Achmad Yafik Mursyid - UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

Kurdi Fadal - IAIN Pekalongan

Peer-Reviewer

Mun'im Sirry - Notre Dame University USA

Johanna Pink - Albert-Ludwigs-Universität Freiburg, Germany

Jajang A. Rohmana - UIN Sunan Gunung Djati Bandung Indonesia

Sahiron Syamsuddin - UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta Indonesia

Umma Farida - IAIN Kudus Indonesia

Jasser Auda - Qatar Faculty of Islamic Sciences Doha Qatar

Majid Daneshgar - Albert-Ludwigs Universität Freiburg Jerman

Abdullah Saeed - University of Malbourne Australia

Muhammad Alfatih Suryadilaga - UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta Indonesia



Jurnal Studi Ilmu-ilmu al-Qur'an dan Hadis already evaluated in Arjuna and it has been nationally accredited Sinta 2 by the Ministry of Research Technology and Higher Education of Republic Indonesia based on SK No. 85/M/KPT/2020 (1 April 2020).

محمد ناصر الدين الألباني ومنهجه في تصحيح الحديث وتضعيفه: قراءة نقدية

Muhammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī and His Method of Correcting and Weakening the Hadith: A Critical Reading

Umma Farida

IAIN Kudus

ummafarida@iainkudus.ac.id

Abstract

This article aims to describe Muhammad Nasir ad-Din al-Albani as one of the contemporary scholars who have devoted his efforts in the field of Hadith Science. He believes that the ability to determine the truth or falsity of a hadith not only limited to being done by the earlier clerics, even present scholars may also pass judgment on the validity or weakness of a hadith which is not rated yet by the earlier scholars because according to him, the assessment of hadith is *ijtihad* which is not stopped until now. By researching some of the work of al-Albani in the field of hadith, the study is expected to contribute ideas related to al-Albani's method in judgment on the validity or weakness of hadith, and to analyze the consistency of application of his method in the validation of hadith and weaken it. This research shows that al-Albani followed his discretionary approach, so it is not surprising that many people criticize, given his frequent retreat from his corrections and weaknesses, and the proof of the contradictory provisions of one hadith in different places, and his disorder in documenting narrators.

Keywords: *al-Albānī, Assessment, Validity, Critical Reading, Hadith*

ملخص

يتناول البحث عن محمد ناصر الدين الألباني الذي يعتبر واحدا من العلماء المتأخرين الذي بذل جهوده العظيمة في الاجتهاد في علوم الحديث، بحيث أنه جمع منذ أكثر من عشر سنوات ألوف الأحاديث في أكثر من أربعين مجلد معزوة إلى مصادرها الكثيرة نقلها بخطه من مئات المخطوطات المحفوظة في عدة مكتبات معروفة. وقد اجتهد الألباني اجتهادا مطلقا في علوم الحديث، ورأى بان الملكة في تصحيح الحديث وتضعيفه ليس مقتصرًا للمتقدمين فقط دون المتأخرين، فيجوز لهم الإقدام على الحكم بصحة حديث لم يصححه أحد من المتقدمين، لأن هذا من باب الاجتهاد،



والاجتهاد غير منقطع. هذا البحث يدل على أنه سلك منهجه الإجتهادي الخاص فلا غرابة إذ أن كثيرا من الناس يلقوا الانتقادات بالنظر إلى كثرة تراجعهم عن تصحيحاته وتضعيفاته، وإثبات الأحكام المتناقضة للحديث الواحد في المواضيع المختلفة، واضطرابه في توثيق الرواة.

الكلمات الدالة: الألباني، منهج، تصحيح، قراءة نقدية، حديث

المقدمة

قد بذل محمد ناصر الدين الألباني جهوده في تصنيف الكثير من الكتب الحديثية وصرح باجتهاده المطلق في علوم الحديث بحيث قال: هذا ومما ينبغي أن يذكر بهذه المناسبة أنني لا أقلد أحدا فيما أصدره من الأحكام على تلك الأحاديث، وإنما اتبع القواعد العلمية التي وضعها أهل الحديث، وجروا عليها في إصدار أحكامهم على الأحاديث من صحة أو ضعف.¹ والقواعد التي يعتمد عليها الألباني في تصحيح الحديث وتضعيفه أمر على قدر كبير من الأهمية، وذلك لأن هذه القواعد ليست واضحة بقدر هذه الأهمية فبعضها صرح به وبعضها يمكن أن ينتزع من تصحيحاته وتضعيفاته عن طريق الاستقراء من مصنفاته. وقد ازدادت أهمية هذا المنهج العلمي الذي سار به الألباني بسبب وجود كثير من الانتقادات له. وذلك لأنه ضعف أحاديث صححها المحدثون، وصحح أحاديث ضعفوها. بل وقد اتهم كثيرا من الحفاظ المصنفين كالترمذي وابن خزيمة وغيرهما بالتساهل، لأنهم صححوا حديث راو ولم يأت النص بتوثيقه.

المنهج العلمي لإثبات صحة الحديث عند المحدثين

لقد وضع المحدثون المنهج العلمي في إثبات صحة الحديث أو ضعفه. فأما القاعدة الأولى هي النظر في الإسناد. والإسناد هو إضافة الحديث إلى قائله، أي نسبته إليه. وهذا النظر يفيد إلى معرفة أحواله من حيث الاتصال، أو الانقطاع، أو التدليس، أو تساهل بعض رجاله في السماع، أو سوء حفظه، أو اتهمه بالفسق أو الكذب أو غير ذلك.² وأهمية النظر في الإسناد امتثالا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يسند قوله إلى جبريل عليه السلام. وكذلك الصحابة فهم يسندون أقوالهم إلى النبي صلى الله عليه

¹ محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة (الرياض: دار المعارف، 2003)، 1: ص. 6.

² نور الدين محمد عتر الحلبي، منهج النقد في علوم الحديث (دمشق: دار الفكر، 1997)، ص. 33.

وسلم أو إلى صحابي آخر. فاعتبر عبد الله بن المبارك بأن الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.³ وذلك لأن نسبة الأحاديث للنبي صلى الله عليه وسلم أمر خطير، فلا بد من وجود الإسناد. والعناية به هي الطريق إلى إثبات المتن أو عدمه.

والنظر في الإسناد يلزم عملية تخريج الحديث حتى يعطي هذا الإسناد ثمرته في كشف الخطأ والتحريف الذي قد يتطرق إليه. فهذه العملية تفيد استجلاء جوانب التي حفظت الإسناد من خلال الأمور التالية: بيان كثرة مخارج الحديث، تبع المتابعات وترتيبها بقصد تكثير الطرق والحكم على الإسناد، الاعتناء بالعلل الإسنادية، الاعتناء بالرواة جرحاً وتعديلاً، الاعتناء بمواضع الاتصال والانقطاع في الإسناد، والاعتناء ببيان الشواهد والتمييز بين رواية صحابي وآخر.⁴

وقد عرف المحدثون بأن الحديث الصحيح هو «الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو إلى منتهاه من صحابي أو من دونه، ولا يكون شاذاً، ولا معللاً».⁵ فالشروط الأساسية للعدل أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً سليماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة.⁶ ويعرف كون الراوي ضابطاً بأن يكون الراوي متيقظاً غير مغفل، حافظاً إن حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالماً بما يحيل المعاني.⁷ إذن، التحقيق على اتصال الإسناد وثقة الرواة فيه مقدم قبل النظر في المتن.

والقاعدة الثانية هي النظر في المتن. وتم ذلك من خلال معارضة روايات عدد من أصحاب رسول الله بعضها ببعض، أو معارضة روايات محدث واحد في أزمنة مختلفة، أو معارضة روايات عدد من التلاميذ لشيخ واحد، أو معارضة رواية المحدث ورواية أقرانه أثناء الدرس، أو معارضة الكتاب بالذاكرة والكتاب بالكتاب، أو معارضة بعرض الرواية على النصوص القرآنية.⁸ وقال الأعظمي بأن المعارضة بين الروايات المختلفة لمعرفة الحديث لصحيح وتمييز الصواب من الخطأ ونقد الرجال بدأت من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وترعرعت وتفرعت واستعملت من قبل المحدثين النقاد كافة.⁹

³ مسلم بن الحجاج النيسابوري، الجامع الصحيح (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992)، 1: ص. 32.

⁴ محمد بن ظافر الشهري، علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية (الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995)، ص. 40-44.

⁵ صبحي إبراهيم الصالح، علوم الحديث ومصطلحه: عرض ودراسة (بيروت: دار العلم للملايين، 1984)، ص. 145.

⁶ جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي (بيروت: دار الفكر، 1980)، ص. 300.

⁷ الحلبي، منهج النقد في علوم الحديث، ص. 80.

⁸ محمد مصطفى الأعظمي، منهج النقد عند المحدثين (الرياض: مكتبة الكوثر، 1982)، ص. 67.

⁹ المرجع السابق، ص. 66.

فالمحدثون يلاحظون المتون ويتأملونها ويعرفون مواضع الخطأ فيها ومواضع النكارة التي تكون من قبل بعض الرواة. فإذا اشتمل المتن على معنى منكر يتعارض مع كتاب الله، أو السنة النبوية المتواترة، أو التاريخ، أو العقل فإنه يحكم عليه بالشذوذ أو العلل، كما قال السباعي بأن المنهج لكشف علل المتن هي: (1) ألا يكون ركيك اللفظ، بحيث لا يقوله بليغ أو فصيح. (2) ألا يكون مخالفاً لبدهيات العقول، بحيث لا يمكن تأويله. (3) ألا يخالف القواعد العامة في الحكيم والأخلاق. (4) ألا يكون مخالفاً للحس والمشاهدة. (5) ألا يخالف البدهي في الطب والحكمة. (6) ألا يكون داعية إلى رذيلة تتبرأ منها الشرائع. (7) ألا يخالف العقول في أصول العقيدة من صفات الله ورسله. (8) ألا يكون مخالفاً لسنة الله في الكون والإنسان. (9) ألا يشتمل على سخافات يصاب عنها العقلاء. (10) ألا يخالف القرآن أو مُحْكَمِ السُّنَّةِ أو المجمع عليه أو المعلوم من الدين بالضرورة، بحيث لا يحتمل التأويل. (11) ألا يكون مخالفاً للحقائق التاريخية المعروفة عن عصر النبي صلى الله عليه وسلم. (12) ألا يوافق مذهب الراوي الداعية إلى مذهبه. (13) ألا يخبر عن أمر وقع بمشهد عظيم ثم ينفرد زاءً واحدً بروايته. (14) ألا يكون ناشئاً عن باعث نفسي، حمل الراوي على روايته. (15) ألا يشتمل على إفراط في الثواب العظيم على الفعل الصغير، والمبالغة بالوعيد الشديد على الأمر الحقير.¹⁰

وباعتبار هذا المنهج الذي سلك به المحدثون في الحكم على الصحيح والضعيف، نستطيع الوقوف على اختيارات الألباني في جهوده العلمية في تصحيح الحديث وتضعيفه، ونعرف أيضاً مبررات تخلف إختياراته التي تكون محلاً للخلاف بينه وبين المحدثين في قضايا هذا الفن.

نبذة من سيرة محمد ناصر الدين الألباني الذاتية

هو محمد ناصر الدين بن الحاج نوح نجاتي الألباني. ولد عام 1333 هـ/1914 م في مدينة أشقودرة عاصمة من البلاد الألبانية حينئذ عن أسرة فقيرة متدينة، وكان والده مرجعاً للناس في تعليم دينهم اليومية. ولما تولى أحمد زاغو الحكم وانحرف بلاده نحو الحضارة الغربية العلمانية فقرر والده بالهجرة مع أسرته إلى دمشق الشام خوفاً من دينهم بسبب كثرة الفساد وانتشار الفتن.¹¹

¹⁰ مصطفى بن حسني السباعي، السنة ومكائنها في التشريع الإسلامي (دمشق: المكتب الإسلامي، 1982)، ص. 270-271.

¹¹ محمد بن إبراهيم الشيباني، حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه (الكويت: منشورات المركز المخطوطات والتراث والوثائق، 2004)، 1: ص. 44.

تعلم الألباني دروسه الإبتدائية في مدرسة الإسعاف الخيري في دمشق كما تعلم القرآن الكريم، والتجويد، والنحو والصرف، وفقه المذهب الحنفي. وقد ختم الألباني على يد والده حفظ القرآن الكريم، ودرس كتاب مراقي الفلاح في الفقه الحنفي وبعض كتب اللغة والبلاغة على الشيخ سعيد البرهاني. ولكن يبدو أن الألباني كان شغوفا بالحديث وعلومه منذ شبابه متأثراً بأبحاث مجلة المنار التي كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا، مع علمه بأن والده قد حذره الشديد من الاشتغال بعلم الحديث بسبب تعصب والده بالمذهب الحنفي. فقد حاز الألباني إجازة حديثة من الشيخ راغب الطباخ علامة حلب في زمانه. وكان أول العمل الذي قام به الألباني في مجال الحديث هو نسخ كتاب "المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار" للحافظ العراقي مع التعليق عليه.¹²

لقد فتح ذلك العمل خيراً كبيراً على الألباني فأصبح معروفاً في الأوساط العلمية بدمشق، حتى إن إدارة المكتبة الظاهرية بدمشق خصصت غرفة خاصة له ليقوم فيها تخريج كتب الحديث. فبذل الألباني جهوده وصرح باجتهاده المطلق في علوم الحديث بحيث قال: هذا ومما ينبغي أن يذكر بهذه المناسبة أنني لا أقد أحدا فيما أصدره من الأحكام على تلك الأحاديث، وإنما اتبع القواعد العلمية التي وضعها أهل الحديث، وجرروا عليها في إصدار أحكامهم على الأحاديث من صحة أو ضعف.¹³

ويبدو أن الألباني على وعي تام بأن منهجه الإجتهداني قد يلقي الانتقادات من كثير الناس، لذلك قال: ثم إني حين وضعت هذا المنهج لنفسي -وهو التمسك بالسنة الصحيحة- وجررت عليه في هذا الكتاب وغيره -مما سوف ينتشر بين الناس إن شاء الله- كنت على علم أنه سوف لا يرضي ذلك كل الطوائف والمذاهب بل سوف يوجه بعضهم أو كثير منهم ألسنة الطعن وأقلام اللوم إلي ولا بأس من ذلك علي فإني أعلم أيضاً أن إرضاء الناس غاية لا تدرك.¹⁴

وتجلى هذا المنهج واضحاً في كل أنشطته العلمية ومؤلفاته، منها: كتاب تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، الروض النضير في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقها وفوائدها، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك

¹²المرجع السابق، 48.

¹³الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، 1: 6.

¹⁴محمد ناصر الدين الألباني، صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها (الرياض: دار المعارف، 2003)، ص. 44.

تراها، تلخيص أحكام الجنائز، آداب الزفاف في السنة المطهرة، صحيح الترغيب والترهيب، ضعيف الترغيب والترهيب، ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام، التوسل أنواعه وأحكامه، الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، جلابب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، تحريم آلات الطرب، تلخيص صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، تمام المنة في التعليق على فقه السنة، حديث إفطار الصائم، حجة النبي صلى الله عليه وسلم كما رواها عنه جابر رضي الله عنه، حكم تارك الصلاة، خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه، دفاع عن الحديث النبوي والسيرة، صحيح السيرة النبوية، صلاة التراويح، فتنة التكفير، صلاة العيدين في المصلى هي السنة، فقه الواقع، صحيح وضعيف سنن أبي داود، صحيح وضعيف سنن الترمذي، صحيح وضعيف سنن النسائي، صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، وصحيح وضعيف الجامع الصغير.

توفي الألباني قبيل يوم السبت 22 جمادى الآخرة 1420هـ/أكتوبر 1999م.

الألباني والحديث النبوي

عرف الألباني السنة بأنها ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن قول أو فعل أو تقرير مما يراد به التشريع للأمة، فيخرج بذلك ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من الأمور الدنيوية ولا صلة لها بالوحي. وأن الحديث مرادف للسنة. وبين الألباني بأن القوم ذهبوا إلى اختصاصه بما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول دون فعل وتقرير. والحق أن الأصل في الوضع اللغوي للسنة: الفعل والتقرير، وللحديث: القول، ولكن بما أن كليهما هنا يرجع إلى ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم، فلذلك مال أكثر المحدثين إلى تناسي أصلهما اللغويين، والإصطلاح بهما على شيء واحد، وهما مترادفان.¹⁵

وبالملاحظة إلى تعاريف الألباني للسنة والحديث فنرى أن تعريفه لها أقرب إلى تعريف الأصوليين من المحدثين. وذلك لأن المحدثين لم يفرقوا السنة بين ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم في الأمور الدينية أو الأمور الدنيوية، وسواء كان قبل البعثة أو بعدها.¹⁶ فهم عرفوا الحديث بما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خُلقي أو خُلقي. بخلاف الأصوليين الذين يجعلونها خاصة بالنبي

¹⁵ محمد ناصر الدين الألباني، الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام (الرياض: دار المعارف، 2005)، ص. 11-12.

¹⁶ محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، السنة قبل التدوين (بيروت: دار الفكر، 1987)، ص. 16.

صلى الله عليه وسلم، ولا يذكرون فيها "الوصف". وذلك لأنهم يبحثون فيها كمصدر للتشريع، والتشريع يثبت بالقول أو الفعل أو التقرير منه صلى الله عليه وسلم.¹⁷ وبالرغم هذا فإنهم اتفقوا في الترادف بينهما. وتجلي اهتمام الألباني بالسنة ومنزلتها في الإسلام من خلال رأيه بأنها من الذكر الذي أشار إليه قوله تعالى، "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (الحجر: 9)، وأنها محفوظة عن الضياع، ومأمونة من الإختلاط بغيرها. خلافا لما يظنه بعض الفرق الذين يقولون: إنه قد اختلط المكذوب المختلق من الحديث في الصحيح الثابت منه، وليس في وسع إنسان التفريق بينهما، وأن المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قد التبس عليهم حديث نبيهم وضاع، ولم يعودوا قادرين على الاستفادة منه والرجوع إليه، لأنه لا يمكن الوثوق بشيء منه أبدا.¹⁸ فالذكر في هذه الآية لا يشمل على القرآن الكريم فحسب، بل يشمل أيضا السنة النبوية الشريفة.

وصرح الألباني بوجوب الرجوع إلى السنة في كل نواحي الحياة من أمور غيبية اعتقادية أو أحكام عملية أو سياسية أو تربوية وأنه لا يجوز مخالفتها في شيء من ذلك لرأي أو اجتهاد أو قياس، وأن القرآن نفسه الذي أمر باتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وأن سنته صلى الله عليه وسلم هي بيان لما أنزل إليه من القرآن، بل كل شيء جاء به صلى الله عليه وسلم مما ليس في القرآن فهو مثل ما لو جاء في القرآن لعموم قوله: "ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه".¹⁹

فالقرآن لا يغني عن السنة بل هي مثله في وجوب الطاعة والاتباع وأن المستغني به عنها مخالف للنبي صلى الله عليه وسلم غير مطيع له فهو بذلك مخالف للآيات القرآنية. فالسنة النبوية هي المرجع الثاني والأخير في الشرع الإسلامي في كل نواحي الحياة من أمور غيبية اعتقادية، أو أحكام عملية، أو سياسية، أو تربوية، وأنه لا يجوز مخالفتها في شيء من ذلك لرأي أو اجتهاد أو قياس.²⁰

وبين الألباني بأن حديث الآحاد تثبت به عقائد وأحكام، فلا يجوز تقديم القياس عليه. ونقل الألباني قول ابن القيم بأن السلف الصالح يشتد نكيرهم وغضبهم على من عارض حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم برأي أو قياس أو استحسان أو قول أحد من الناس كائنا من كان، ويهجرون فاعل ذلك

¹⁷ الحلبي، منهج النقد في علوم الحديث، ص. 27.

¹⁸ محمد ناصر الدين الألباني، الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام، ص. 18-19.

¹⁹ أبو داود السجستاني، السنن (بيروت: دار الفكر، 1994)، 2: ص. 208.

²⁰ محمد ناصر الدين الألباني، الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام، ص. 25-33.

وينكرون على من ضرب له الأمثال ولا يسوغون غير الانقياد له صلى الله عليه وسلم والتسليم والتلقي بالسمع والطاعة.²¹

وردّ الألباني قول القائل بأن حديث الآحاد لا يفيد إلا الظن فأجاب الألباني بأن الظن الراجح يجب العمل به في الأحكام اتفاقاً. ووجوب الأخذ بحديث الآحاد في الأحكام تدل بعمومها وشمولها على وجوب الأخذ به في العقائد، بالنظر إلى أن التفريق بين العقيدة والأحكام ليس إلا فلسفة دخيلة في الإسلام. والسنة العملية التي جرى عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في حياته وبعد وفاته تدل أيضاً دلالة قاطعة على عدم التفريق بين حديث الآحاد في العقيدة والأحكام وأنه حجة قائمة يقفون به ويثبتون به الأمور الغيبية والحقائق الإعتقادية مثل بدء الخلق وأشراف الساعة بل ويثبتون به الله تعالى الصفات.²²

منهج الألباني في التصحيح والتضعيف

اتفق الألباني على شروط صحة الحديث التي قررها المحدثون وهي اتصال السند برواية العدل الضابط عن مثله من أول السند إلى منتهاه من غير شاذ ولا علة.²³ ولا فرق بينه وبين المحدثين في شروط إثبات العدل والضابط،²⁴ واعتبر الألباني ثبوت اللقاء في اتصال السند من شرط الكمال مما قد تفيد ملاحظته عند التعارض والترجيح، وليس من شرط صحة الحديث، فاكتفى بالمعاصرة وإمكان اللقاء مع السلامة من التدليس. وذلك لأن لا يمكن التحقق من ثبوت التلاقي بين الرواة في كل الطبقات، بل هذا يكاد يكون مستحيلاً.²⁵ ورأى بأن ترجيح ما في الصحيحين على ما كان عند غيرهما ليس على إطلاقه.²⁶ وليس من شروط صحة الحديث أن يكون على شرط الشيخين، بل قد صححا أحاديث كثيرة خارج كتابيهما وليست على شرطهما،²⁷ وأن أحاديث الصحيحين تفيد العلم اليقيني.²⁸ وأنه لا يجوز رد الحديث

²¹ المرجع السابق، ص. 30.

²² المرجع السابق، ص. 50-55.

²³ عصام موسى هادي، علوم الحديث للعلامة الألباني (عمان: دار العثمانية، 2003)، ص. 11-12.

²⁴ المرجع السابق، ص. 53.

²⁵ أحمد بن سليمان أيوب، منتهى الأمانى بفوائد مصطلح الحديث للمحدث الألباني (القاهرة: الفاروق الحديثة، 2003)، ص. 210-213.

²⁶ محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة (الرياض: دار المعارف، 2003)، 2: ص. 537.

²⁷ المرجع السابق، 1: ص. 199.

²⁸ المرجع السابق، 6: ص. 761.

الصحيح بمعارضته لما هو أصح منه، بل يجب الجمع والتوفيق بينهما،²⁹ كما لا يكون الحديث الملتقى بالقبول صحيحا إلا إذا كان له إسناد صالح للإعتبار به.³⁰

والمملكة في تصحيح الحديث وتضعيفه- في نظره- ليس مقتصرًا للمتقدمين فقط دون المتأخرين، فيجوز لهم الإقدام على الحكم بصحة حديث لم يصححه أحد من المتقدمين، لأن هذا من باب الاجتهاد، والاجتهاد غير منقطع.³¹ أما مراتب التعديل عنده في الطبقة الأولى: ثبتت حجة، ثبت حافظ، ثقة متقن، ثقة ثقة. وفي الطبقة الثانية: ثقة (دون التكرير)، والطبقة الأخيرة منها: صدوق، لا بأس به، ليس به بأس، محله الصدق، جيد الحديث، صالح الحديث، شيخ وسط، شيخ حسن الحديث، صدوق إن شاء الله، صويلح. وألغاف التحريح له منها: سيئ الحفظ، منكر، متروك، وكذاب.³²

ومن أجل تحقيق صحة المتن سار الألباني بما خططه المحدثون بعرض الحديث على القرآن الكريم، وبعرضه على أصول الشريعة والسنة النبوية الصحيحة، وعلى سبيل المثال: حديث "أولاد الزنا يحشرون يوم القيامة على صورة القردة و الخنازير". قال الألباني: منكر، وبعد سرده من ضعف هذا الحديث فقال: والحديث عندي ظاهر النكارة مخالف لأصل إسلامي عظيم وهو قوله تبارك و تعالی : "ولا تزر وازرة وزر أخرى".³³ فما ذنب أولاد الزنا حتى يحشروا على صورة القردة و الخنازير؟³⁴

والحديث الحسن عند الألباني من أدق علوم الحديث وأصعبها لأن مدارهما على من اختلف فيه العلماء من رواته ما بين موثق ومضعف فلا يتمكن من التوفيق بينها أو ترجيح قول على الأقوال الأخرى إلا من كان على علم بأصول الحديث وقواعده ومعرفة قوية بعلم الجرح والتعليل ومارس ذلك عمليا مدة طويلة من عمره مستفيدا من كتب التحريجات ونقد الأئمة النقاد عارفا بالمتشددین منهم والمتساهلين ومن هم وسط بينهم حتى لا يقع في الإفراط والتفريط وهذا أمر صعب قل من يصير له وينال ثمرته.³⁵ واعتبر الألباني الطبقة الأخيرة من مراتب التعديل على حسن رواية الراوي، ولا يدل على صحة روايته.³⁶ وبين

²⁹ المرجع السابق، 1: ص. 458.

³⁰ أحمد بن سليمان أيوب، منتهى الأمانى بفوائد مصطلح الحديث للمحدث الألباني، ص. 129.

³¹ عصام موسى هادي، علوم الحديث للعلامة الألباني، ص. 26.

³² المرجع السابق، ص. 59-60.

³³ القرآن الكريم، سورة الأنعام 164 (المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2016).

³⁴ الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، 2: ص. 376.

³⁵ محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (بيروت: المكتب الإسلامي، 1985)، 3: ص. 363.

³⁶ أحمد بن سليمان أيوب، منتهى الأمانى بفوائد مصطلح الحديث للمحدث الألباني، ص. 133.

أيضا الحديث الحسن لا يساوي عند الترمذي إسناد حسن، بل يساوي إسناد ضعيف جاء من وجوه أخرى ليس فيها متهم فيكون الحديث حسنا غيره.³⁷ والحديث الضعيف المراد هنا هو ما كان فيه علة قادحة من علل الحديث المعروفة، مثل ضعف أحد رواته، أو الاضطراب، أو النكارة، أو الشذوذ ونحوها.³⁸ وقد يتقوى الحديث الضعيف بكثرة الطرق ما لم يشتد ضعفها، وإن كان كل طريق منها على انفراده ضعيفا، ولكن هذا ليس على إطلاقه، بل هو مقيد عند المحققين منهم بما إذا كان ضعف رواته في مختلف طرقه ناشئا من سوء حفظهم، لا من تهمه في صدقهم أو دينهم، ولم يختل فيه ضبطه له، وكذلك إذا كان ضعفه من حيث الإرسال زال بنحو ذلك كما في المرسل الذي يرسله إمام حافظ، إذ فيه ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر. وأما الضعف الذي لا يزول بتقوية طرقه كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهما بالكذب، أو المتروك، أو كونه الحديث شاذًا أو منكرا. وهذا الرأي موافق بما قاله المناوي "وإذا قوى الضعف لا ينحبر بوروده من وجه آخر وإن كثرت طرقه"،³⁹ والنووي في شرحه للتدريب: إذا روي الحديث من وجوه ضعيفة لا يلزم أن يحصل من مجموعها حسن، بل ما كان ضعفه لضعف حفظ راويه الصدوق الأمين زال بمحيته من وجه آخر وصار حسنا، وكذا إذا كان ضعفها لإرسال زال بمحيته من وجه آخر، وأما الضعف لفسق الراوي فلا يؤثر فيه موافقة غيره.⁴⁰

ولا يجوز ذكر الحديث الضعيف إلا مع بيان ضعفه، ولا يجوز العمل به مطلقا، لا في فضائل الأعمال ولا في غيرها. وذلك لأن الحديث الضعيف يفيد الظن المرجوح وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر باجتنب الرواية عنه إلا ما علم صحته عنه. وانتقد الألباني لما جرى كثير من المؤلفين على رواية الأحاديث المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم دون أن ينبهوا على الضعيفة منها، جهلا منهم بالسنة أو رغبة أو كسلا منهم عن الرجوع إلى كتب المتخصصين فيها، وبعض هؤلاء-يعني المتخصصين-يتساهلون في ذلك في أحاديث فضائل الأعمال خاصة مما حملت الناس على الابتداء في الدين.⁴¹

³⁷ المرجع السابق، ص. 135.

³⁸ محمد ناصر الدين الألباني، ضعيف الترغيب والترهيب (الرياض: دار المعارف، 2004)، 1: ص. 4.

³⁹ عصام موسى هادي، علوم الحديث للعلامة الألباني، ص. 26-27، أحمد بن سليمان أيوب، منتهى الأمانى بفوائد مصطلح الحديث للمحدث الألباني، ص. 146-142.

⁴⁰ جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي، ص. 192.

⁴¹ عصام موسى هادي، علوم الحديث للعلامة الألباني، ص. 30-36.

وأضاف الألباني بأن من احتج بالأحاديث الضعيفة وعمل بها مع علمه بأن فيها ما هو ضعيف وما هو مكذوب، فقد ارتكب الكذب تبعا وإن لم يتعمد به مباشرة، استدلالا بقول النبي صلى الله عليه وسلم كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.⁴² وهذا الرأي للألباني يخالف بما قاله الكثير من العلماء منهم ابن الصلاح الذي قال: يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد، ورواية ما سوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة، من غير الحلال والحرام وغيرهما. وذلك كالمواعظ، والقصص، وفضائل الأعمال، وسائر فنون الترغيب والترهيب، وسائر ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد.⁴³

واختلف الألباني أيضا بالمحدثين في المراسيل. وقد تنازع الناس في قبولها وردّها. وأصح الأقوال عندهم أن منها المقبول، ومنها المردود، ومنها الموقوف. فمن علم من حاله أنه لا يرسل إلا عن ثقة قُبل مرسله، ومن عرف أنه يرسل عن الثقة وغير الثقة، كان إرساله رواية عمّن لا يعرف حاله، فهو موقوف، وما كان من المراسيل مخالفا لما رواه الثقات، كان مردودا، وإن جاء المرسل من وجهين، كل من الراويين أخذ العلم عن غير شيوخ الآخر، فهذا يدل على صدقه، فإن مثل ذلك لا يتصور في العادة تماثل الخطأ فيه وتعمد الكذب. وقال الألباني: "ومع أن التحقق من وجود هذا الشرط في كل مرسل من هذا النوع، ليس بالأمر الهين، فإنه لو تحققنا من وجوده فقد يرد إشكال آخر، وهو أنه يحتمل أن يكون كل من الواسطتين أو أكثر ضعيفا، وعليه يحتمل أن يكون ضعفهم من النوع الأول الذي ينجبر بمثله الحديث على ما قاله المحدثون، ويحتمل أن يكون من النوع الآخر الذي لا يقوى الحديث بكثرة طرقه، ومع ورود هذه الاحتمالات يسقط الاستدلال بالحديث المرسل، وإن تعددت طرقه. وهذا التحقيق مما لم أجد من سبقني إليه، فإن أصبت فمن الله تعالى وله الشكر، وإن أخطأت فمن نفسي، وأستغفر الله من ذنبي."⁴⁴ وبالجملة، فالمانع من الاستدلال بالحديث المرسل الذي تعدد مرسلوه أحد الاحتمالين: الأول، أن يكون مصدر المرسلين واحدا. والثاني، أن يكون جمعا، ولكنهم ضعفاء ضعفا شديدا.⁴⁵

⁴² أحمد بن سليمان أيوب، منتهى الأمانى بفوائد مصطلح الحديث للمحدث الألباني، ص. 142-146، مسلم بن الحجاج النيسابوري، الجامع الصحيح (بيروت: دار الفكر، 2001)، 1: ص. 15.

⁴³ ابن الصلاح الشهرزوري، مقدمة في علوم الحديث (بيروت: دار الكتب العلمية، 1981)، ص. 19.

⁴⁴ أحمد بن سليمان أيوب، منتهى الأمانى بفوائد مصطلح الحديث للمحدث الألباني، ص. 219-220.

⁴⁵ محمد ناصر الدين الألباني، نصب المجانيق لنسف قصة الغرائيق (الرياض: دار المعارف، 2003)، ص. 41-45، أحمد بن سليمان أيوب، منتهى الأمانى بفوائد مصطلح الحديث للمحدث الألباني، ص. 220.

ومن المعلوم في الأسباب التي تحمل المدلس على التدليس أن تكون روايته عن من هو أصغر سنا-من باب رواية الأكابر عن الأصغر- فيسقطه حبا في العلو بالإسناد أو لعلمه بأنه غير مقبول الرواية عند المحدثين، و تصريح المدلس بالتحديث إنما ينفذ إذا كان حافظا ضابطا،⁴⁶ وإذا روى المدلس بصيغة "عن" أنه لا يحتج بحديثه، والمدلس لا يقبل حديثه حتى يصرح بالسماع عند الجمهور، خلافا لابن حزم فإنه يقول: لا يقبل حديثه مطلقا ولو صرح به وكره.⁴⁷ فيعذر عن تصحيح المدلس حتى يوجد له طريقا آخر أو شاهدا.

ولا خلاف بين الألباني وبين المحدثين في عدم حجية رواية المجهول. والمجهول الذي لم يرو عنه إلا واحدا هو المعروف بمجهول العين. وأما الجهالة التي ترتفع برواية اثنين عنه فأكثر وهو المجهول الحال والمستور، وقد قيل روايته جماعة بأن يوثقه إمام معتمد في توثيقه. ومن لم يوثق قد يكون خيرا من المبهم، لأن الأول قد يكون روى عنه أكثر من واحد فيكون مجهول الحال بخلاف المبهم.⁴⁸ إن كان شيخه-وهو الرجل الذي لم يسمه- صحابيا فالسند صحيح لأن الصحابة كلهم عدول فلا يضر عدم تسميته كما هو معلوم وإن كان تابعيا فهو مرسل لا بأس به كشاهد لأنه تابعي مجهول والكذب في التابعين قليل كما هو معروف.⁴⁹

ولا ضرورة الحاجة إلى الجرح المفسر، بل يكفي الألباني أن يكون جرحا غير مفسر إذا كان صادرا من إمام ذي معرفة بنقد الرواة، ولم يكن هناك توثيق معتبر معارض له، فمثل هذا الجرح-عند الألباني- مقبول لا يجوز رفضه.⁵⁰ وأضاف الألباني بأن التشيع لا يضر في الرواية عند المحدثين، لأن العبرة في الراوي إنما هو كونه مسلما عدلا ضابطا. أما التمدد بذهب مخالف لأهل السنة، فلا يعد عندهم جارحا ما لم ينكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة.⁵¹

وعدم الجرح لا يستلزم التوثيق، كقول الراوي "حدثني الثقة" لا يلزم منه التوثيق، لأنه من باب توثيق المبهم، ويعتبر هذا إسنادا ضعيفا لجهالة "الثقة".⁵² فهذه القاعدة للألباني تخالف بما اعتبره الكثير من

⁴⁶ الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 2: ص. 182.

⁴⁷ محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، 1: ص. 87.

⁴⁸ محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب (الرياض: دار المعارف، 2004)، ص. 52.

⁴⁹ محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، 2: ص. 261.

⁵⁰ أحمد بن سليمان أيوب، منتهى الأمانتي بفوائد مصطلح الحديث للمحدث الألباني، ص. 269.

⁵¹ الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 1: ص. 395.

⁵² الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، 3: ص. 485.

المحدثين بأن الراوي الذي لم يأت فيه جرح بمنزلة تعديل الراوي. بل وقد اتهم الألباني كثيرا من الحفاظ المصنفين كالترمذي وابن خزيمة وغيرهما بالتساهل، لأنهم صححوا حديث راو ولم يأت النص بتوثيقه. وأيضا بالرغم من أنه يصرح بتلك القاعدة، ولكن في نفس الوقت فإنه أخذ القاعدة الأخرى وهي توثيق الراوي إذا روى عنه جمع ولم يأت بما ينكر عليه، تبعا للحافظ الذهبي وابن حجر، حيث علل أخذه بهذه القاعدة بقوله: لأن الأخبار تبنى على حسن الظن بالراوي، ولا سيما إذا كثرت الرواة الثقات عنه ولم يظهر في روايتهم عنه ما ينكر.⁵³ فالألباني لا يثبت على حالة واحدة، فيبدوا أنه يثبت القاعدة ثم ينقضها.

لا يلزم من كون الراوي ثقة أن يكون ثقة في كل من روى عنهم، فقد يكون المجروح له نوع اختصاص ببعض الرواة و الحفاظ لحديثهم فيكون ثقة في مثلهم، وكل ثقة فيه ضعف يسير يصح أن يقال فيه: فيه ضعف حتى بعض رجال الصحيحين، ومع ذلك يكون حديثه محتجا به ولو في مرتبة الحسن.⁵⁴ ولا تلازم بين كون الرجل صالحا متنسكا، وبين كونه ثقة ضابطا، فكم في الصالحين من ضعفاء ومتروكين.⁵⁵

وبين الألباني قول العلماء: "رجاله رجال الصحيح" أو "رجاله ثقات" أنه ليس من التصحيح، بل ولا من التحسين في شيء. وذلك لا يعني عند قائله أكثر من أن شرطا من شروط صحة الحديث قد توفر في إسناده لدى القائل، وهو العدالة والضبط. وأما الشروط الأخرى من الاتصال والسلامة من الانقطاع والتدليس، والإرسال، والشذوذ وغيرها من العلل التي تشترط السلامة منها في صحة السند فأمر مسكوت عنه لديه، لم يقصد توفرها فيه، وإلا لصرح بصحة الإسناد كما فعل في أسانيد أخرى. وقد تبين للألباني أيضا بالتتابع والاستقراء أنه كثيرا ما يكون في السند الذي قيل فيه "رجاله ثقات" وهو مجهول العين أو العدالة، ليس بثقة. والقول "رجاله رجال الصحيح" يعني أكثر رجاله رجال "الصحيح" وليس كلهم فهذا على سبيل التغليب.⁵⁶

ومع كل هذا فهناك أيضا القواعد التي اعتمد عليها الألباني منها: تضعيف الراوي بسبب غير صالح للجرح فلا يكون جرحا للراوي ولا مؤثرا فيه، كقوله في شداد بن سعيد. فبعد نقله لأقوال الأئمة

⁵³ محمد ناصر الدين الألباني، تمام المنة في التعليق على فقه السنة (الرياض: دار الراجعية للنشر، 2008)، ص. 206.

⁵⁴ أحمد بن سليمان أيوب، منتهى الأمانى بفوائد مصطلح الحديث للمحدث الألباني، ص. 289.

⁵⁵ الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، 4: ص. 361.

⁵⁶ أحمد بن سليمان أيوب، منتهى الأمانى بفوائد مصطلح الحديث للمحدث الألباني، ص. 333-334.

عنه⁵⁷ فقال الألباني: و من الملاحظ أن الأئمة المتقدمين والمشهورين قد اتفقوا على توثيقه، ولم يضعفه منهم غير عبد الصمد بن عبد الوارث، وهو مع ثقته ليس مشهورا بالجرح والتعديل-فيما علمت-والآخرون الذين ضعفوه، لم يأتوا بسبب الجرح، اللهم إلا قول العقيلي: "له غير حديث لا يتابع عليه". و هذا ليس بجرح قادح لأن كثيرا من الثقات يصدق فيهم. فمثل هذا القول لعل في الرجل نوع ضعف وسوء حفظ، ينزل به حديثه عن مرتبة الصحة، فهو حسن الحديث.⁵⁸

القراءة النقدية على منهج التصحيح والتضعيف عند الألباني

بعد التتبع والاستقراء إلى منهج الألباني في تصحيح الحديث وتضعيفه نجد الظواهر المختلفة المتعلقة بمنهجه الخاص. وأما الظاهرة الأولى، كثرة تراجمه عن تصحيحاته وتضعيفاته. وهذه هي الأمثلة منها: الأولى، حديث "أفضل الصدقة إصلاح ذات البين" حكم الألباني بضعف هذا الحديث في كتابه "صحيح وضعيف الجامع"⁵⁹ وقال بصحته في كتابه "سلسلة الأحاديث الصحيحة"⁶⁰. الثاني، حديث "أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا" ضعفه الألباني في كتابه "صحيح وضعيف الجامع"⁶¹ وأثبت بصحته في كتابه "سلسلة الأحاديث الصحيحة"⁶². الثالث، حديث "إن كنت تجني فأعد للفقر تجفأفا فإن الفقر أسرع إلى من يجني من السيل إلى منتهاه"، ضعفه الألباني في كتبه "صحيح وضعيف الجامع"، "صحيح وضعيف سنن الترمذي"، و"سلسلة الأحاديث الضعيفة"، ثم تراجع وصححه في "سلسلة الأحاديث الصحيحة"⁶³. الرابع، حديث "إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر وفيه خمس خلال خلق الله فيه آدم وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض وفيه توفى

⁵⁷ وقال البيهقي: "نفرد به شداد بن سعيد، أبو طلحة الراسبي، وليس بالقوي". وهو مختلف فيه، فقد وثقه أحمد و ابن معين و أبو خيثمة و النسائي و ابن حبان و البزار، و ضعفه عبد الصمد بن عبد الوارث. و قال العقيلي: "له غير حديث لا يتابع عليه". و قال الدارقطني: "يعتبر به". و قال الحاكم أبو أحمد: "ليس بالقوي عندهم". و قال ابن عدي: "لم أر له حديثا منكرا، و أرجو أنه لا بأس به".

⁵⁸ الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 5: ص. 477.

⁵⁹ محمد ناصر الدين الألباني، صحيح وضعيف الجامع الصغير (الرياض: دار المعارف، 2005)، 7: ص. 384. الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 6: ص. 138.

⁶⁰ الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 6: ص. 138.

⁶¹ الألباني، صحيح وضعيف الجامع الصغير، 8: ص. 102.

⁶² الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 6: ص. 329.

⁶³ الألباني، صحيح وضعيف الجامع الصغير، 8: ص. 169، الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، 4: ص. 180، الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 6: ص. 327، محمد ناصر الدين الألباني، صحيح وضعيف سنن الترمذي (الاسكندرية: مركز نور الإسلام، 2000)، 5: ص. 350.

الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئاً إلا أعطاه إياه ما لم يسأل حراماً وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة." (حسن) في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، و(ضعيف) في ضعيف الترغيب والترهيب.⁶⁴ الخامس، "تكون إبل للشياطين و بيوت للشياطين": (ضعيف) في "سلسلة الأحاديث الضعيفة"، (حسن) في "سلسلة الأحاديث الصحيحة"، (صحيح) في "صحيح وضعيف الجامع الصغير".⁶⁵

نرى من هذه الأمثلة أن الألباني لا يسلك مسلماً موحداً في كتبه، فجدده يخالف نفسه كثيراً وينقض ما كان قد بناه في موضع آخر كما اتضح اضطرابه في توثيق الرواة مثلما نرى في سعيد بن زيد- وهو من رجال الإمام مسلم- فضعه الألباني في كتابه التوسل،⁶⁶ وصححه في كتابه الإرواء،⁶⁷ ومثله كثير. إضافة على ذلك، فالمستقرئ لتصحيحات الألباني وتضعيفه نجده يضعف جملة من الأحاديث الموجودة في صحيح مسلم مثل حديث "لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقْمِ".⁶⁸ فقال عنه: منكر بهذا اللفظ وحكم على كل سند في صحيح مسلم رواه أبو الزبير المكي معننا بالضعف بحجة أن أبا الزبير مدلس لم يصرح بالسماع فضعف بذلك خمسة وثلاثين سندا في صحيح مسلم. وضعف الألباني أيضاً جماعة من الرواة المخرج لهم في الصحيح، ولم يفرق بين حديثهم في الصحيح أو خارجه، مثل عمر بن حمزة، وبشير بن المهاجر، وسويد بن سعيد، ومطر الوراق وغيرهم.⁶⁹

والظاهرة الأخرى حول تصحيح الألباني وتضعيفه فإنه انتقد العلماء الكبار السابقين بالتقصير في تحقيقهم العلمي في مجال الحديث، كالسيوطي، بقوله: فيا عجباً للسيوطي كيف لم يخجل من تسويد كتابه "الجامع الصغير" بهذا الحديث،⁷⁰ ومع هذا فقد تجرأ السيوطي أو غفل فسود بهذا الحديث "الجامع

⁶⁴ محمد ناصر الدين الألباني، صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (الاسكندرية: مركز نور الإسلام، 2000)، 3: ص. 84، محمد ناصر الدين الألباني، ضعيف الترغيب والترهيب، 1: ص. 107.

⁶⁵ الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، 5: 302، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 1: ص. 92، صحيح وضعيف الجامع الصغير، 12: ص. 245.

⁶⁶ محمد ناصر الدين الألباني، التوسل أنواعه وأحكامه (بيروت: المكتب الإسلامي، 1997)، ص. 128.

⁶⁷ محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، 6: ص. 6.

⁶⁸ مسلم بن الحجاج النيسابوري، الجامع الصحيح، 2: ص. 307.

⁶⁹ عائشة غرابلي، منهج الألباني في تصحيح الحديث وتضعيفه (الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007)، ص. 287.

⁷⁰ الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، 3: ص. 72 و 313.

الصغير".⁷¹ ولا يكفي بهذا فإنه رمي بالخطأ الفاحش إلى عدد من العلماء كالمندري،⁷² وابن حجر،⁷³ والحاكم،⁷⁴ وابن الجوزي،⁷⁵ وغيرهم.

ومع كل هذا فيوجد التقصير من عند الألباني نفسه بسبب تحيزه في التعامل مع بعض الرواة. فإنه يقول في بعض رواة الحديث "لم أجد من ترجمه" مع كونه مترجماً له في أكثر المراجع العلمية وكتب الجرح والتعديل المطبوعة، ومن أمثلتهم: عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة. قال عنه الألباني: وهو مجهول لم أجد من ترجمه، والحق ليس كذلك فإن عبد الأعلى ثقة مترجم في كتب كثيرة، فلقد ترجمه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب فقال: روى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب وزيد بن أسلم وابن المنكدر والزهري وغيرهم، وعنه سليمان بن بلال والدروردي والوليد بن مسلم وحاتم بن إسماعيل وابن وهب وعدة، وقال ابن معين: أولاد عبد الله بن أبي فروة كلهم ثقات إلا إسحاق،⁷⁶ وترجمه ابن حبان في الثقات، والبخاري في تاريخه، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، والحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب.⁷⁷

الخاتمة

كان الألباني يعول كثيراً على رأيه الخاص في الكثير من القضايا الهامة في علوم الحديث، ولا يبالي إن كان رأيه يتفق مع بعض العلماء، أو هو شذوذ لم يوافقه أي من المحدثين السابقين. ورغم أنه صرح بعدم التقليد إلى أي أحد في منهجه العلمي فإنه في تعريف الحديث الصحيح والحسن والضعيف يؤكد على الأخذ بقواعد المحدثين. فقد وافق الألباني تعاريفهم للحديث الصحيح وهو الحديث الذي توفر فيه الشروط الخمسة المتقدمة وهي: اتصال السند، عدالة الراوي، ضبط الراوي، عدم الشذوذ، وعدم العلة. إلا أن كون الراوي في الحديث الحسن خفيف الضبط بدلاً من كون الراوي تام الضبط. وكذلك تعريفه للحديث الضعيف فلا يخالف بتعاريف المحدثين. فيخرج من هذه الشروط كل أنواع الجرح الذي يسبب إلى ضعف الحديث كالكذب والمتهم به، والمنكر، والشاذ، والمتروك، والاضطراب، والجهالة، والتدليس.

⁷¹ بقوله: وقد أخطأ المندري رحمه الله خطأ فاحشاً حيث ذكره في "الترغيب" من حديث ابن عمر بهذا اللفظ في رواية لمسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجه. أنظر المرجع السابق، 1، ص. 488.

⁷² المرجع السابق، 1: ص. 488.

⁷³ المرجع السابق، 3: ص. 268.

⁷⁴ المرجع السابق، 3: ص. 293.

⁷⁵ المرجع السابق، 6: ص. 322.

⁷⁶ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب (بيروت: دار الفكر، 1990)، 6: ص. 87.

⁷⁷ غرابلي، منهج الألباني في تصحيح الحديث وتضعيفه، ص. 318.

وفي الجرح والتعديل فالألباني لا يأتي بالمنهج الجديد فيه. فقد أخذ بالقاعدة إذا تعارض الجرح والتعديل يقدم الجرح إذا كان مفسراً، وسار عليها في حكمه على بعض الرواة المختلف فيهم، إلا أنه يخالف بهم في جزئيات هذا المنهج، بعدم اعتماده في التوثيق على أئمة الجرح والتعديل المشهورين بالتساهل كابن حبان، والحاكم، والعجلي، والسيوطي، والمنذري. وعدم أخذه بقاعدة تصحيح الحديث بتلقي العلماء للحديث بالقبول، وأن تقوية الحديث بكثرة الطرق ليس على إطلاقه، ومنع ذكر الحديث الضعيف إلا مع بيان ضعفه، ولا يجوز العمل به مطلقاً، لا في فضائل الأعمال ولا في غيرها.

ومع وفرة جهود الألباني فإنه لا يخل من سلبيات منها: كثرة تراجمه عن تصحيحاته وتضعيفاته، وإثبات الأحكام المتناقضة للحديث الواحد في المواضع المختلفة، واضطرابه في توثيق الرواة، وتساهله في الرواة الذين يجهل حالهم، وتقصيره من دقة الصناعة الحديثية في جهود العلماء السابقين ووصفهم بالخطأ والجرأة والغفلة.

المراجع

- القرآن الكريم. المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, 2016
- السجستاني, أبو داود. السنن. بيروت: دار الفكر, 1994.
- أيوب, أحمد بن سليمان. منتهى الأمانى بفوائد مصطلح الحديث للمحدث الألباني. القاهرة: الفاروق الحديثية, 2003.
- الشهارزوري, ابن الصلاح. مقدمة في علوم الحديث. بيروت: دار الكتب العلمية, 1981.
- العسقلاني, ابن حجر. تهذيب التهذيب. بيروت: دار الفكر, 1990.
- الألباني, محمد ناصر الدين. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. بيروت: المكتب الإسلامي, 1985.
- , سلسلة الأحاديث الصحيحة. الرياض: دار المعارف, 2003.
- , سلسلة الأحاديث الضعيفة. الرياض: دار المعارف, 2003.
- , صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها. الرياض: دار

المعارف, 2003.

- , التوسل أنواعه وأحكامه. بيروت: المكتب الإسلامي, 1997.
- , الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام. الرياض: دار المعارف, 2005.
- , تمام المنة في التعليق على فقه السنة. الرياض: دار الراجعية للنشر, 2008.
- , صحيح التزغيب والترهيب. الرياض: دار المعارف, 2004.
- , صحيح وضعيف الجامع الصغير. الرياض: دار المعارف, 2005.
- , صحيح وضعيف سنن ابن ماجه. الاسكندرية: مركز نور الإسلام, 2000.
- , صحيح وضعيف سنن الترمذي. الاسكندرية: مركز نور الإسلام, 2000.
- , ضعيف التزغيب والترهيب. الرياض: دار المعارف, 2004.
- , نصب المجانيق لنسف قصة الغرائيق. الرياض: دار المعارف, 2003.
- الحلبي, نور الدين محمد عتر. منهج النقد في علوم الحديث. دمشق: دار الفكر, 1997.
- السيوطي, جلال الدين. تدريب الراوي. بيروت: دار الفكر, 1980.
- الصالح, صبحي إبراهيم. علوم الحديث ومصطلحه: عرضٌ ودراسة. بيروت: دار العلم للملايين, 1984.
- هادي, عصام موسى. علوم الحديث للعلامة الألباني. عمان: الدار العثمانية, 2003.
- غرابلي, عائشة. منهج الألباني في تصحيح الحديث وتضعيفه. الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة, 2007.
- الشيبياني, محمد بن إبراهيم. حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه. الكويت: منشورات المركز المخطوطات والتراث والوثائق, 2004.
- الشهري, محمد بن ظافر. علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية. الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, 1995.
- الخطيب, محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله. السنة قبل التدوين. بيروت: دار الفكر, 1987.
- الأعظمي, محمد مصطفى. منهج النقد عند المحققين. الرياض: مكتبة الكوثر, 1982.

مسلم بن الحجاج النيسابوري. الجامع الصحيح. بيروت: دار الكتب العلمية, 1992.
السباعي, مصطفى بن حسني. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي. دمشق: المكتب الإسلامي,
1982.

JURNAL STUDI ILMU ILMU AL-QUR'AN DAN HADIS is a journal that is administered by the Department of the Qur'anic Studies, Faculty of Ushuluddin and Islamic Thought, State Islamic University (UIN) Sunan Kalijaga.

JURNAL STUDI ILMU ILMU AL-QUR'AN DAN HADIS is peer-reviewed journal that aims to encourage and promote the study of the Qur'an and designed to facilitate and take the scientific work of researchers, lecturers, students, practitioner and so on into dialogue. The journal contents that discuss various matters relate to the Qur'anic Studies, the Exegesis Studies, the Living Qur'an, the Qur'an and Social Culture, thoughts of figures about the Qur'anic Studies, the Exegesis Studies and so on; Similarly, matters relating to the Hadith, the Hadith Studies, Living Hadith, Hadith and Social Culture, thoughts of figures about hadith and so on.

JURNAL STUDI ILMU ILMU AL-QUR'AN DAN HADIS was first published by the Department of Qur'an Hadith Studies of the Faculty of Ushuluddin UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta in July December 2000 and published twice within one year i.e. January and July.



Prodi Ilmu al-Qur'an dan Tafsir
Fakultas Ushuluddin dan Pemikiran Islam
UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta